مصطلح " شيخ "

عند علماء الجرح والتعديل

دراسة تحليلية

إعداد

دكتور/أحمد محمود بكري

المدرس بقسم الحديث وعلومه

بكلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان

مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعـوذ بـالله مـن شـرور أنفـسنا وسـيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فـلا هـادى لـه، وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِـنْ نَفْـسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَـامَ إِنَّ اللَّـهَ كَـانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ (٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًـا سَـدِيدًا (٧٠) يُـصْلِحْ لَكُـمْ أَعْمَـالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣)

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهـدي ، هـدي سـيدنا محمـد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكـل ضـلالة في النـار من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، اللهم فقهنـا في الـدين وعلمنـا التأويـل يـارب العالمين.

أما بعـد

فهذه دراسة فى علم دقيق من علوم السنة المطهرة وهـو علـم الجـرح والتعـديل والذى يعد الميزان لنقد الرواة والمرويات . والـذى دفعـنى إليهـا اخـتلاف مفهـوم لفظ (شيخ) فى أذهان أكثـر العامـة والخاصـة وهـذا يرجـع لاخـتلاف معنـاه فى

---

(١) آل عمران: (١٠٢).

(٢) النساء:(١) .

(٣) الأحزاب(٧٠، ٧١).

اللغة ومعناه فى اصطلاحات أهل العلم وإطلاقاته المتعددة التى ترتقى تارة وتدنو أخرى .

ومما يثير الاهتمام والعجب معنى هذا اللفظ عند علماء الحديث عامة و علماء الجرح والتعديل خاصة والتباين الواضح فى مفهوم اللفظ الواحد فى العِلم الواحد فنجد (الشيخ) فى باب (التحمل والأداة) هو من يؤخذ عنه العلم،وأما فى باب (الجرح والتعديل) فقد اختلف مفهومه كثيرا و سأوضح ذلك -بمشيئة الله-خلال هذا البحث. والذى سوف أتناول فيه هذا المصطلح بشئ من التحليل والدراسة مع ذكر بعض النمازج التطبيقية من كتب الجرح والتعديل ،و قدسميته(مصطلح "شيخ" عند علماء الجرح والتعديل دراسة تحليلية) .

وترجع أهمية هذا الموضوع إلى أنه متعلق ببيان أحوال ومراتب رواة السنة التى على أساسها تتحدد درجة المرويات عنهم تصحيحاً وتضعيفاً، وهذا ما دفعنى إلى كتابة هذا البحث.

وقد جاء البحث فى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة :

أما المقدمة :فتتضمن أهمية الموضوع ، وأسباب اختيارى له.

والتمهيد : يشمل مفهوم لفظ (شيخ) وتعريفه لغة واصطلاحا .

وأما المبحث الأول : فقد ضمنته أقوال العلماء فى أحاديث الشيوخ و الفقهاء .

المبحث الثانى : ألفاظ الجرح والتعديل ، ومنزلة لفظ (شيخ) منها .

المبحث الثالث : الجانب التطبيقى ويشمل التتبع للفظ (شيخ) عند علماء الجرح والتعديل مفرداً ومضافا .

الخاتمة : وتشمل أهم النتائج و التوصيات التى توصلت إليها أثناء البحث .

والله أسأل التوفيق والسداد وأن يجنبنى الخطأ و الزلل و أن يجعل عملى خالصا لوجهه الكريم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تمهيـــد

مفهوم لفظ شيخ :

أشتهر اطلاق لفظ "شيخ " من عصر الصحابة على من يؤخذ عنه العلم ويقتدى به ، أو من اشتهر بالزهد والورع والعلم ، وبالرغم من ذلك لم أجد أحداً من أصحاب المعاجم اللغوية القديمة عرَّف لفظ الشيخ بهذا التعريف واقتصروا جميعا على معنى : من استبانتْ فِيهِ السِّنُّ وَظَهَرَ عَلَيْهِ الشيبُ أى من تقدم فى السن ،ولم يذكر المعنى الأول ألا بعض المعاجم الحديثة ٠وسيأتى ذكر ذلك مفصلا .

لذلك سوف اذكر بعض الآثار التى تؤكد المعنى الأول :

عن نافع قال: كان ابن عمرﷺ يلقى ابنه سالما فيقبله ويقول: شيخ يقبل شيخا. (١)

من المعلوم أن سالم بن عبد الله أحد الفقهاء السبعة وكان شديد الشبه بأبيه فى الزهد والعلم والورع وإن كان ابن عمر لايقصد بقوله "شيخ يقبل شيخاً " الثناء على نفسه فإنه يصْدُق عليه لفظ الشيخ الذى تقدم فى السن وكذلك يصْدُق عليه صاحب الزهد والورع والعلم ، أما فيما يتعلق باينه فلا يصْدُق عليه إلا معنى صاحب الزهد والورع والعلم لأنه ليس كأبيه فى السن ومما يؤيد ذلك ٠

ما ورد عن الإمام مالك أنه قال :" قال سعيد بن المسيب كان عبد الله بن عمر أشبه ولد عمر به وكان سالم بن عبد الله أشبه ولد عبد الله به قال مالك ولم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والقصد والعيش منه، كان يلبس الثوب بدرهمين ويشتري الشمال يحملها "(٢)

هذا الأثر يوضح ما كان عليه سالم بن عبد الله من الزهد والقصد والتواضع والعلم.

---

(١) أخرجه بن عساكر فى (التاريخ)ترجمة سالم بن عبد الله(٢٠/٥٥)من طريق زيد بن عمر عن نافع. تهذيب الكمال(١٠ /١٥٠)- سير أعلام النبلاء(٤/٤٦٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر فى (التاريخ) ترجمة سالم بن عبد الله(٢٠ /٥٥)من طريق مالك عن سعيد بن المسيب . تاريخ الإسلام للذهبى(٣/٤٩).

وورد إطلاق لفظ "شيخ " من بعض التابعين على أحد الصحابة .

فعن أيوب السختياني عن أبي قلابة، قال: جاءنا مالك بن الحويرث، فصلى بنا في مسجدنا هذا، فقال: إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة، ولكن أريد أن أريكم كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، قال أيوب: فقلت لأبي قلابة: وكيف كانت صلاته؟ قال: مثل صلاة شيخنا هذا - يعني عمرو بن سلمة قال أيوب: وكان ذلك الشيخ «يتم التكبير، وإذا رفع رأسه عن السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض، ثم قام»[1]

وفى هذا الحديث نرى أيوب السختياني وأبي قلابة البصرى قد وصفا الصحابي الجليل عمرو بن سلمةﷺ بلفظ "شيخنا "ومعنى ذلك أنه كان قدوة لهم في العلم والفضل وكانا يأخذان عنه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد ورد أيضاً إطلاق لفظ شيخ من التابعين على تابعي .

فعن يحيى البكاء قال: قلت لابن عمرﷺ: إن أهل الكوفة يقولون: إذا أصاب البزاق ثوبك أو جسدك فاغسله، فقال: " لقد شقينا إذا، فقلت: إن شيخنا الحسن يقول: إنما يقول هذا من لا عقل له قال: صدق .[2]

فها هو يحيى البكاء وهو من التابعين يصف الحسن البصرى " بشيخنا " والحسن البصرى كما ذكر ابن سعد في وصفه:كان الحسن جامعا عالما عاليا رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كبير العلم فصيحا جميلا وسيما.[3]

مما سبق يتضح أن وصف من أشتهر بالعلم والزهد والفضل "بالشيخ "كان معروفاً من زمن الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وفيما يلي تعريف الشيخ في اللغة من خلال المعاجم القديمة والحديثة .

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الآذان باب كيف يعتمد على الأرض إذا قام من الركعة(١٦٤/١ ح٨٢٤ عن مالك بن الحويرث،وأخرجه أبو داود فى كتاب الصلاة باب النهوض فى الفرد(٢٢٢/١ ح٨٤٢).

(٢) مسند الجعد(٤٤٨ ح٢٩٩٢).ويحى البكاء ضعفه ابن معين وأبو زرعة وابن حجر وغيرهم .

(٣) الطبقات الكبرى(١١٥/٧) .

تعريف الشيخ فى اللغة :

(الشَّيْخُ) فِي اللُّغَةِ : الْمُسِنُّ بَعْدَ الْكَهْلِ وَهُوَ الَّذِي انْتَهَى شَبَابُهُ وَالْجَمْعُ أَشْيَاخٌ وَشُيُوخٌ وَشِيَخَةٌ بِسُكُونِ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا [١]

ويقال شاخ الرَّجُلُ: أسنّ و كبر وتقدّم في السِّنّ " {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} - {ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا} " شاخ في وظيفته: قضى فيها وقتًا طويلاً.

وتشيَّخ الرَّجلُ: تكلّف الشيخوخَةَ "تشيَّخ شابّ".[٢]

والشَّيْخُ : الَّذِي استبانتْ فِيهِ السِّنُّ وَظَهَرَ عَلَيْهِ الشيبُ؛ وَقِيلَ: هُوَ شَيْخٌ مِنْ خَمْسِينَ إِلى آخِرِهِ؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنْ إِحدى وَخَمْسِينَ إِلى آخِرِ عُمْرِهِ؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْخَمْسِينَ إِلى الثَّمَانِينَ، وَالْجَمْعُ أَشياخ وشِيخانٌ وشُيوخٌ وشِيَخَة وشِيخةٌ ومَشْيَخَة ومِشْيَخَة ومَشِيخة ومَشْيُوخاء ومَشايِخُ [٣]

وللشيخ جموع سبعة، نظمها الإمام أبو عبد الله بن مالك في بيتٍ فقال:

شيخٌ شُيُوخٌ ومَشْيُوخَاء مَشْيَخَةٌ شِيَخَةٌ، شِيْخَةٌ شِيخَانُ أشياخُ [٤]

وأَنْكر ابْن دُرَيْد لفظ (مَشايِخُ) فى جمع شيخ ، وَقَالَ القزّاج فِي (الْجَامِع) : لَا أَصْل لَهُ فِي كَلَام الْعَرَب. وَقَالَ الزَّمخشريّ: {المَشايخ لَيست جمْعاً} لشَيخ، وتَصلح أَن تكون جمْع الجمَع. وَنقل! شيخُنا عَن عِناية الخفاجيّ : قيل مَشَايخ جمع شَيْخ لَا على الْقيَاس، وَالتَّحْقِيق أَنَّه جمْعُ مَشْيَخة كمَأْسَدة، وَهِي جمْع شَيخٍ.

ومِمّا أَغفله من جُموع الشَّيخ الأَشاييخ. قَالَ الزَّمَخْشَريّ: وَيَقُولُونَ:

هؤلاءِ الأَشاييخ، يُرَاد جمْع أَشياخٍ، مثل أَنايِيب وأَنيابٍ[٥] .

وَيُقَال شاخ النَّبَات يبس جَوْفه وتليف

---

(١) المغرب فى ترتيب المعرب(٢٦١).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر(٢/١٢٥٤).

(٣) لسان العرب ٣/٣٣[مادة شيخ] .

(٤) المطلع على ألفاظ المقنع(٢٥٠).

(٥) تاج العروس[مادة:شيخ] (٧/٢٨٩) .

وشَيَّخَه تَشييخاً: دَعَاهُ شَيْخاً، تَبْجِيلاً وتَعظيماً.

وشَيَّخَ عَلَيْهِ: عابَه • وشَنَّعَ عَلَيْهِ.

وشَيَّخَ بِهِ: فَضَحَه . قَالَ أَبو زيد: شَيَّخْت بالرَّجلِ تشييخاً وسَمَّعتُ بِهِ تَسميعاً، ونَدّدْت بِهِ تَنديداً، إذا فَضَحْتَه. (١)

الشَّيْخ: فِي اللُّغَة كثير الْعُمر وَفِي الِاصْطِلَاح من يَقْتَدِي بِهِ وَإِن كَانَ شَابًّا. وَعند الصُّوفِيَّة الشَّيْخ من كَانَ صَاحب الشَّرِيعَة والطريقة والحقيقة. (٢)

وَقَالُوا إِن الشَّيْخ من يحيى السّنة ويُمِيت الْبِدْعَة. (٣)

وَالشيخ : ذُو المكانة من علم أَو فضل أَو رياسة (٤)

اطلاقات أخرى على لفظ الشيخ :

(والشَّيْخَة) ، مقتضَى إِطلاقِه أَنه بالفَتح، وَقد حقّق غَيرُ واحدٍ أَنّه بِالْكَسْرِ: (رَمْلَةٌ بيضاءُ ببلادِ أَسَد وحَنْظَلَة) (٥)

وشَيْخَانُ : لَقبُ مُصْعَب بن عبد الله المُحَدِّث. و شَيْخَانِ مَبنيًّا على الْكسر على مَا ضَبطه ابْن الأَثير • و شَيْخَانِ هُوَ بِفَتْحِ الشِّينِ وكسْر النُّونِ: موضعٌ بِالْمَدِينَةِ عَسكر بِهِ رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلَةَ خَرَج إِلَى أُحُد، وَبِهِ عَرَض الناسَ. (٦)

والشيخ : لقب يطلق على رجل الدِّين الإسلاميّ " شيخ الأزهر: أعلى مسئول في الأزهر الشريف ،و شيخ الإسلام: لقب يُطلق على فقهاء الإسلام وقد كان محصورًا برجال العلم والتصوّف.

والشيخ : لقب رئاسيّ في بعض بلدان الخليج (من الأسرة الحاكمة) "سُمُوّ الشَّيخ".

---

(١) تاج العروس[مادة:شيخ](٢٨٩/٧)- المعجم الوسيط(٥٠٢) •

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة(١٢٥٤/٢) •

(٣) جامع العلوم فى اصطلاحات الفنون(١٦٥/٢) •

(٤)المعجم الوسيط(٥٠٢) •

(٥) تاج العروس[مادة:شيخ](٢٨٩/٧)- المعجم الوسيط(٥٠٢)•

(٦) النهاية فى غريب الحديث(٥١٧/٢) •

والشيخ : ذو مكانة في علم أو فضل أو رياسة "فلانٌ شيخ المحقّقين و شَيْخُ الأساتذة" . و الشَّيخ الرَّئيس: لقب ابن سينا ، و شيخ القبيلة: رئيسُها القائم على شئونها ، و شيخ المرأة : زوجُها، و شيخُ النّار: إبليس الملعون .

ومَجْلِس الشُّيوخ : سلطة تشريعيَّة في بعض البلدان تكمّل عمل مَجْلِس النّوّاب، وهي تضمّ أعيان البلد من شخصيّات منتخبة أو معيّنة نظرًا لأهمّيتها السياسيَّة أو القوميّة.

والشَّيْخان : أبو بكر وعمر من الصحابة. و البخاري ومُسلِم من علماء الحديث. (١)

(وأَشياخُ النُّجُومِ) : هِيَ الدَّراريّ قَالَ ابنُ الأَعرابيّ: أَشياخُ النُّجُومِ هِيَ الّتي لَا تَزِل فِي مَنازل القمرِ المسمَّاة بنُجومِ الأَخْذ. قَالَ ابْن سَيّده: أُرى أَنّه عَنَى بالنُّجُوم الكواكبَ الثابتَة. وَقَالَ ثَعْلَب: إِنّما هِيَ أَسناخُ النُّجُوم، وَهِي (أُصُولُهَا) الّتي عَلَيْهَا مَدَارُ الْكَوَاكِب وسَيرُها،

(والشَّيْخُ: شَجَرَةٌ) ، قَالَ أَبو زيد: وَمن الأَشجار الشَّيْخ، وَهِي شجَرةٌ يُقَال لَهَا شَجَرةُ الشُّيوخِ، وثَمرتُها جِرْوٌ كجِرْو الخِرّوع. قَالَ: وَهِي شَجَرَة العُصْفُر، مَنبتها الرِّياضُ

والشَّاخَة: المعتَدِلُ(٢)

و(الشياخة) منصب الشَّيْخ وَمَوْضِع ممارسته سلطته (وهى من الألفاظ المحدثة)

وَشَيخ الْبَلَد من رجال الإدارة فِي الْقرْيَة وَهُوَ دون الْعُمْدَة (ج) شُيُوخ وأشياخ .(٣)

الشيخ عند المحدثين :

يطلق على : من أُخذ عنه العلم من أجلَّة العلماء .

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة(٢/١٢٥٤) .

(٢) تاج العروس[مادة:شيخ](٧/٢٨٩) .

(٣) المعجم الوسيط(٥٠٢)- معجم اللغة العربية المعاصرة(٢/١٢٥٤) .

والمحدّثون يطلقون الشيخ على من يُروى عنه الحديث كما يستفاد من كتب علم الحديث.[١]

قال الشيخ أبو شهبة-رحمه الله-في تعريفه للتَحَمُّل: هو نقل الحديث عن الغير بأي طريق من طرق التحمل الصحيحة المعتبر و هذا الغير يسمى في عرف المحدثين شيخا.[٢]

مفهوم (شيخ) عند علماء الجرح والتعديل :

نقل الزيلعي عن ابن القطان في كتابه(بيان الوهم والإيهام)في كلامه عن طالب بن حجير قال : وسئل عنه الرازيان ،أي (أبو زرعة وأبوحاتم) فقالا : شيخ يعنيان بذلك أنه ليس من طلبة العلم ومتقنيه، وإنما هو رجل اتفقت له رواية لحديث، أو أحاديث أخذت عنه.[٣]

أي أنه ليس من أهل العلم ، وإنما هو صاحب رواية .

وقال أبو الحسن بن القطان ايضاً في كلامه عن (عبد الحميد بن محمود) : وسئل أبو حاتم عنه فقال: شيخ ، وهذا ليس بتضعيف، وإنما هو إخبار بأنه ليس من أعلام أهل العلم، وإنما هو شيخ وقعت له روايات أخذت عنه.[٤]

ومعنى ذلك أنه لم يشتهر بطلب العلم ،ولم يهتم بتحصيله ، ولم يرحل لأخذه من العلماء ، بل سمع روايات فحدث بها .

وقد قال عبد الله بن عون في ذلك : "لاَ يُؤخذُ هذا العِلمُ إلاَّ مِمَّنْ شُهِدَ لَهُ بِالطَّلَبِ".[٥]

---

(١) كشاف اصطلاحات العلوم والفنون(١/١٠٥٠) .

(٢) الوسيط في علوم الحديث (٩٤) .

(٣) بيان الوهم والإيهام(٣/٤٨٢)- نصب الراية(٤/٢٣٣).

(٤) بيان الوهم والإيهام(٥/٣٣٩).

(٥) الجرح والتعديل (١ /٢٨) .

المبحث الأول

أقوال العلماء فى أحاديث الشيوخ والفقهاء

وقبل أن نبدأ هذه المقارنة لا بد أن نفرق بين (الشيخ) محل البحث (والشيخ) الذى يؤخذ عنه العلم .

فمن خلال التتبع ومطالعة كتب (علوم الحديث) وجدت أن لفظ الشيخ الذى يؤخذ عنه الحديث يأتى محلى (بال) أو مضافاً إلى غير ألفاظ الجرح والتعديل كقول التلاميذ قال: شيخنا، أو شيخ المحدثين ، أو يأتى فى سياق عنعنة كقولهم : شيخ عن شيخ .

ويتضح ذلك فى تعريف ابن سيد الناس (للحافظ) ، قال -رحمه الله-: الحافظ من توسع علمه عن المحدث حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه ، طبقة بعد طبقة، بحيث يكون ما يعرفه عن كل طبقة أكثر مما يجهله .[1] جاء لفظ شيخ هنا مضافاً.

وكذلك ما عرف به الحاكم (المسنَد) فقال :والمسنَد ما رواه المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه لسن يحتمله ، وكذلك سماع شيخه من شيخه متصلا إلى صحابي مشهور إلى رسول الله ﷺ.[2]

فجاء به الحاكم مجرداً عن (ال) ولكن مسبوقاً (بعن).

فمن كان هذا شأنه، فهو الشيخ الأستاذ الذى عليه مدار العلم ، وهو الذى نقلت عنه الأحاديث ، وهو الذى قصده القاضى عياض حين قال :

قرأت بخط الشيخ أبي عمر ابن عبدالبر الحافظ، مما نسبه للقعنبي، قوله:

إذا لم يكن خبر صحيح ... عن الأشياخ متضح الطريق

فلا ترفع به رأسًا ودعه ... فإني ناصح لك يا صديقي

وإسقاط المشايخ من حديث ... أشد عليَّ من ثكل الشقيق

---

(١) تدريب الراوى(٤٨/١).

(٢) معرفة علوم الحديث (١٧) .

وما في الأرض خير من حديث له نور بإسناد وثيق [١]

أما إذا جاء لفظ (شيخ) مجرداً عن (ال) فى غير ما ذكرنا آنفاً ، أو مضافاً إلى لفظ من ألفاظ الجرح والتعديل ، أو ذُكر فى معرض المقارنة بينه وبين لفظ آخر كالفقيه مثلا، أو دلت قرينة على عدم إرادة معناه السابق، فيقصد به أنه ليس من أهل العلم ،وإنما هو صاحب رواية .

لذلك كان الاعتماد فى رواية الحديث على الشيوخ العلماء الحفاظ الضابطين المشهورين بالرواية وكان الحفظ والضبط شرط لقبول الرواية وصحتها .

ومما يوضح ذلك تعريف الحديث الصحيح فى اصطلاح المحدثين: و هو الحديث الذى اتصل سنده بنقل عدل تام الضبط، متصل السند، غير معلل ولا شاذ . [٢]

والضابط من الرواة هو : المتيقظ الحافظ لحديثه أن حدث من حفظه، الضابط لكتابه أن حدث منه، العالم بما يحيل المعنى أو يغيره إن حدث بالمعنى . [٣]

واعتبار الحفظ شرط لا يُختلف فيه لصحة الحديث. وأما فقه الراوي فوجوده ليس علامة على كونه ضابطاً؛ فإن من الفقهاء من كان همه الاستدلال للمسألة، فلا يبالي كيف ساق متن الحديث، فربما تصرف في لفظه وحدث به على ما فهم، وهذا كثير شائع في كتب الفقه.

كما أن طائفة منهم لغلبة اعتنائها بالفقه فإنهم لم يكونوا يقيمون الأسانيد، فتراهم تكثر في رواياتهم المراسيل، وحمل اللفظ على اللفظ، وإدخال حديث في حديث، مثل الفقيه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى [٤].

=

(١) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (١٩٧ - ١٩٨).

(٢) نزهة النظر(١٨).

(٣) منهج النقد فى علوم الحديث(٨٠).

(٤) تحرير علوم الحديث ٧٩٦/٢ - المجروحين لابن حبان (١/ ٩٣).

ولا شك فى أن الفقه إذا انضم إلى الحفظ فهو مزية لتقديم الرواية على غيرها، ولكنه ليس بشرط يطلب لصحة الحديث.

ومن العلماء من اشترط فقه الراوى منهم الإمام مالك : فقد كان -رحمه الله- لا يحمل الحديث عمن لم يكن يفهمه، وكان يقول :لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ من سوى ذلك: لا يوخذ من سفيه، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس، وإن كان لا يتهم على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يُحدِّث. قال إبراهيم بن المنذر: فذكرت هذا الحديث لمطَّرِف بن عبد الله فقال: أشهد على مالك لسمعته يقول أدركت بهذا البلد مشيخة أهل فضل وصلاح يحدثون، ما سمعت من أحد منهم شيئا قط، قيل له: لم يا أبا عبد الله قال: كانوا لا يعرفون ما يحدثون.(١)

ويستفاد من هذا القول: اعتبار الفقه عند الإمام مالك بمعناه اللغوى وهو (الفهم) أى لايتحرى هذا الشيخ فى أخذه لما يسمعه ، ولا يفهم ما يقوله .

وكان يقول مالك-رحمه الله -: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركت سبعين ممن يحدث: قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند هذه الأساطين وأشار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما أخذت عنهم شيئا وان أحدهم لو اؤتمن على بيت المال لكان أمينا لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن.(٢)

أى لا يعلم شيئاً من قواعد التحديث ، وربما تأثر بما سمعه دون النظر إلى من قاله ، ويأخذ عن أى أحد دون أن يستوثق ، ويحدث بكل ذلك على أنه سنة صحيحة.

وقال أيضاً: " أدركت بالمدينة مشايخ أبناء مئة وأكثر، فبعضهم قد حدثت بأحاديثه، وبعضهم لم أحدث بأحاديثه كلها، وبعضهم لم أحدث من أحاديثه شيئاً،

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في " التمهيد " المقدمة(١/ ٦٦-٦٧) .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في " التمهيد " المقدمة(١/ ٦٦-٦٧) .

ولم أترك الحديث عنهم لأنهم لم يكونوا ثقات فيما حملوا، إلا أنهم حملوا شيئاً لم يعقلوه ".[١]

ويقصد بذلك أنه سمع القول دون أن يتدبر معناه، فحدَّث به على ما هو عليه دون فهم فهذا وأمثاله ليس لديه أدوات نقل ولا عقل .

ومثال ذلك ما رواه الرامهرمزى بسنده أنه: قيل لشعبة: " من أين تعلم أن الشيخ يكذب؟ قال: إذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا تأكلوا القَرْعَة حتى تذبحوها، علمت أنه يكذب "[٢]

قال الشيخ عبد الحى اللكنوى فى شرحه لمزايا الموطأ: إنه تأليفُ إمام فقيه محدث مجتهد متقدم كبير متبوع شهد له أئمة عصره ومن بعدهم بالإمامة في الفقه والحديث دون منازع.[٣] روى الحافظ ابن أبي حاتم "عن علي بن المديني قال: كان حديث الفقهاء أحبَّ إليهم من حديث المَشيَخَة".[٤]

وقال الإمام مالك: "ما كنا نأخذ الحديث إلا من الفقهاء" [٥]

وقد شدد ابن حبان، فجعل الفقه شرطاً في راوي الحديث الصحيح، وبين علة ذلك بقوله- رحمه الله-: "الثقة الحافظ إذا حدث من حفظه وليس بفقيه، لا يجوز عندي الاحتجاج بخبره، لأن الحفاظ الذين رأيناهم أكثرهم كانوا يحفظون الطرق والأسانيد دون المتون ، فإذا كان الثقة الحافظ لم يكن فقيهاً وحدث من حفظه، فربما قلب المتن، وغير المعنى؛ حتى يذهب الخبر عن معنى ما جاء فيه، ويقلب إلي شيء ليس منه وهو لا يعلم، فلا يجوز عندي الاحتجاج بخبر من هذا نعته إلا أن يحدث من كتاب، أو يوافق الثقات فيما يرويه من متون الأخبار"[٦]

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في " التمهيد " المقدمة(١/ ٦٦-٦٧) .

(٢) المحدث الفاصل بين الراوى والواعى (٣١٦) .

(٣) التعليق الممجد(١/ ٢٥).

(٤) أخرجه الحافظ ابن أبي حاتم بسنده فى (الجرح والتعديل) باب فى عدول حاملى العلم (٢/٢٥) .

(٥) توثيق السنة(١/ ١٧١)- ترتيب المدارك وتقريب المسالك (١/١٣٩).

(٦) المجروحين لابن حبان(١/٩٣).

وروى " الحاكم " عن علي بن خشرم قال: " قال لنا وكيع: أي الإسنادين أحبُّ إليكم: الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله؟ أو سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله؟ فقلنا: الأعمش عن أبي وائل. فقال: يا سبحان الله! الأعمش شيخ وأبو وائل شيخ، وسفيان فقيه ومنصور فقيه وإبراهيم فقيه وعلقمة فقيه؛ وحديث يتداوله الفقهاءُ خيرٌ من أن يتداوله الشيوخُ ".[١]

وفى رواية أخرى (حَدِيث يتداوله الْفُقَهَاء أحب إِلَيّ من حَدِيث يتداوله الشُّيُوخ).[٢]

وأخرج ابن أبي حاتم عن وكيع بن الجراح، قال: " أيما أحب إليكم: سفيان عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي؟ أو سفيان عن منصور، عن إبراهيم، قال: قال علي؟ "، قيل له: أبو إسحاق عن عاصم عن علي، قال: " كان حديث الفقهاء أحب إليهم من حديث المشيخة "[٣]

وقال الإمام ابن تيمية في "منهاج السنَّة النبوية" : "قال أحمد بن حنبل: معرفة الحديثِ والفقهِ فيه أحبُّ إليَّ من حفظِه. وقال علي بن المديني: أشرَفُ العلم الفقهُ في متون الأحاديث، ومعرفةُ أحوال الرواة".[٤]

ونقل الحافظ السيوطي فى (التدريب) : "عن الأعمش قال: حديثٌ يتداوله الفقهاء خيرٌ من حديث يتداوله الشيوخ".[٥]

---

(١) أخرجه الحاكم عن أبي الطيب محمد بن أحمد المُذَكِّر عن إبراهيم بن محمد المروزي، عن علي بن خشرم فى (معرفة علوم الحديث : فى ذكر أول نوع من أنواع علم الحديث ص١١.) وكذلك أسنده الرامهرمزى في (المحدث الفاصل: القول في فضل من جمع بين الرواية والدراية)، عن وكيع ص٢٣٨ ، والخطيب في الكفاية، من طريق أبي الطيب المذكر بسنده عند الحاكم ص(٤٣٦).

(٢) الباعث الحثيث(١٦٤/١) .

(٣) أخرجه الحافظ ابن أبي حاتم بسنده فى (الجرح والتعديل) باب فى عدول حاملى العلم (٢٥/٢) .

(٤) منهاج السنَّة النبوية(٧ /٤٢٨) .

(٥) تدريب الراوى(٣٢).

وعقد الحافظ الرامَهرْمُزِي باباً طويلاً في (فضل من جَمَع بين الرواية والدراية) وذكر فيه رواية وكيع التى ذكر فيها الأعمش عن أبي وائل بسنده. (١)

وعقد بعده الحافظ الخطيب البغدادي في آخر كتابه (الكفاية) : بابَ القول في ترجيح الأخبار ، وذكر فيه ما يتصل بتفضيل حديث الفقيه على غيره.فقال : ويرجح بأن يكون رواته فقهاء ،لأن عناية الفقيه بما يتعلق بالأحكام أشد من عناية غيره بذلك(٢).

وقال الإمام أبو شامة: "علوم الحديث الآن ثلاثة أشرفها: حفظ متونه ومعرفة غريبها وفقهها، والثاني حفظ أسانيدها ومعرفة رجالها وتمييز صحيحها من سقيمها، والثالث جمعه وكتابته وسماعه وتطريقه وطلب العلو فيه".

قال الحافظ ابن حجر: "من جمع هذه الثلاث كان فقيها محدثًا كاملًا ومن انفرد باثنين منها كان دونه"(٣).

وتظهر ثمرة هذه الأقوال عند الترجيح بين حديثين متعارضين، فقد كان الأئمة الأعلام يعتبرون فقه الراوي مع حفظه مرَجَحاً على مجرد الحفظ.

ذكر الحازمي فى (الناسخ والمنسوخ) في الوجه الثالث والعشرين من وجوه الترجيح: أن يكون رواة أحد الحديثين، مع تساويهم في الحفظ والإتقان، فقهاء عارفين باجتناء الأحكام من مُثَمِّرَاتِ الألفاظ فالاسترواح إلى حديث الفقهاء أولى. (٤)

وقد كان أبو حنيفة وأصحابه يقدمون رواية الفقيه على غير الفقيهِ عند التعارض. (٥)

---

(١) المحدث الفاصل بين الراوى والواعى(٢٣٨).

(٢) الكفاية (٤٣٦).

(٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشى (١ /٤١)- المقتفى فى مبعث المصطفى(٤٥) – قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (٧٧).

(٤) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار(١٥) .

(٥) المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية (٩٣).

ولكن هل كان يشترط فقه الراوى ؟ فى ذلك قولان أصحهما : أن عيسى بن أبان هو الذى اشترط فقه الراوى لتقديم خبره على القياس، واختاره أبو زيد الدبوسى ، وتابعه أكثر المتأخرين ، أما أبو الحسن الكرخى ومن تابعه فلم يشترطوا فقه الراوى لتقديم خبره على القياس بل يقبل خبر كل عدل ضابط إذا لم يكن مخالفا للكتاب والسنة المشهورة. (١)

ولام إنسان الإمام أحمد – رحمه الله – فى حضور مجلس الشَّافعي – رحمه الله وتَركه مجلس سفيان بن عيينة فقال له أحمد – رحمه الله– اسْكُتْ فإن فاتك حديث بعلو تجده بنزول ولا يضرك ، وَإن فاتك عقل هذا الْفَتى أخاف أَلاَ تجده(٢) .

مما سبق يتضح أن أكثر علماء الحديث على القول بتفضيل المحدث الفقيه على المحدث غير الفقيه، لأن الراوى إذا حمل الروايات دون فهمها وفقهها ربما أدى هذا إلى عدم ضبطها واستقرارها في ذهنه فيؤديها أداء غير صحيح، وهذا هو السر في قول الإمام مالك: "ما كنا نأخذ الحديث إلا من الفقهاء" (٣)

---

(١) كشف الأسرار (٢/٣٨٣).

(٢) الشذا الفياح(٢/٤٣٣)–تدريب الراوى(٣٢).

(٣) توثيق السنة(١/ ١٧١)– ترتيب المدارك وتقريب المسالك (١/١٣٩).

المبحث الثانى

ملخص ألفاظ الجَرح والتعديل ومراتبها مع بيان مرتبة لفظ (شيخ) منها

أولا تعريف الجَرح والتعديل:

الجرح لغة : الجَرح – بفتح الجيم – مصدر جرَح، يقولون جرحه بلسانه جرحاً، إذا عابه وتنقصه، وأكثر ما يستعمل فى المعانى والأعراض . (١)

والجرح عند المحدثين : وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله، وبطل العمل به. (٢) أو هو وصف الراوي بما يقتضي قبول روايته. (٣)

والتعديل لغة : مأخوذ من العَدْل الذى هو خلاف الجور، ومن عدل الحكم: أقامه، وعدَّل الرجل: زكاه، وعدل الميزان: سواه. وعلى ذلك فالتعديل يشمل معنى التقويم والتزكية والتسوية. (٤)

التعديل عند المحدثين : وصف متى التحق بالراوى والشاهد اعتُبِرَ قولهما وأُخِذَ به. (٥)

أو هو وصف الراوي بما يقتضي رد روايته. (٦)

وعلى ذلك فيكون معنى الجرح والتعديل : القواعد التي تنبني عليها معرفة الرواة الذين تقبل رواياتهم أو ترد ومراتبهم في ذلك. (٧)

ألفاظ الجَرح والتعديل:

اتفق علماء الحديث على استعمال ألفاظ يراد منها معرفة حال الراوى ووصفه من حيث قبول روايته أو ردها أو ترجيحها على رواية غيره عند التعارض

---

(١) لسان العرب [مادة:جرح] ٤٢٢/٢ .
(٢) جامع الأصول(١٢٦/١)
(٣) المختصر فى علم رجال الأثر(٤٣)
(٤) الصحاح للجوهرى مادة:[عدل]١٧٦١/٥ .
(٥) جامع الأصول(١٢٦/١)
(٦) المختصر فى علم رجال الأثر(٤٣)
(٧) خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل (٦).

وقد رتب هذه الألفاظ الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم في مقدمة كتابه " الجرح والتعديل "فجعلها أربعة ، وفصل طبقات ألفاظهم فيها (فأحسن) وأجاد.

وقد تابعه على هذا التقسيم ابن الصلاح و النووى ، وجعلها الذهبى والعراقى "خمسة " وجعلها ابن حجر " ستة " وتابعه فى هذا المتأخرون كالسخاوى والسيوطى وزكريا الأنصارى و عبد الحى اللكنوى و التهانوى ومن بعدهم • بدءاً من الأعلى إلى الأدنى فى التعديل ومن الأقل ضعفا إلى الأكثر ضعفا فى التجريح •

وفيما يلى أعرض ما ذكره العلماء فى مراتب الجرح والتعديل بإيجاز واذكر مع كل رتبة ما ينطبق عليها من الفاظ الجرح والتعديل.

مراتب التعديل مرتَّبَة من الأعلى إلى الأدنى:

المرتبة الأولى : الوصف بما يدل على المبالغة، وهو الوصف بأفعل؛ مثل فلان أوثق الناس، وأعدل الناس وإليه المنتهى في التثبت.

المرتبة الثانية : ما كرر فيه أحد ألفاظ التعديل إما لفظا كثقة ثقة، أو ثبت ثبت أو حجة حجة، أو معنى كثقة حجة، أو ثقة حافظ، أو ثقة حجة، أو حجة حافظ إلى نحو ذلك.

المرتبة الثالثة : ما انفرد فيه بصيغة دالة على التوثيق . وذلك مثل قولهم: ثقة، أو ثبت، أو حجة، أو إمام، أو حافظ، أو متقن، أو عدل إلى نحو ذلك.

المرتبة الرابعة : ما دل على الصدق المؤكد بدون اشعار بالضبط: وإليه الإشارة بقولهم: صدوق، أو محله الصدق، أو لا بأس به. قال ابن أبي حاتم: فهو ممن يكتب حديثه، وينظر فيه، وهي المنزلة الثانية -يعني على حسب تقسيمه- زاد العراقي: أو مأمون، أو خيار، أو ليس به بأس، ومن العلماء من فرق بين صدوق، وبين: محله الصدق وهو الذهبي وتبعه العراقي فجعل صدوق من هذه، ومحله الصدق ما بعدها .

المرتبة الخامسة : من قصر عن درجة الرابعة قليلا، وقد مثل لها ابن أبي حاتم بقوله: شيخ – وهذا موضوع بحثنا– وقال: يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية – يعني على حسب تقسيمه– وزاد العراقي في هذه الرتبة مع قولهم: محله الصدق: إلى الصدق ما هو، شيخ وسط، جيد الحديث، حسن الحديث، وزاد الحافظ ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، أو صدوق يهم، أو له أوهام، أو يخطئ، أو تغير بأخرة.

قال الحافظ ابن حجر: ويلحق بذلك من رمي بنوع من البدعة كالتشيع، والقدر، والنصب، والإرجاء ، والتجهم مع بيان الداعية من غيره.

المرتبة السادسة : ما أشعر بالقرب من التجريح .وذلك مثل قولهم صالح الحديث ونحو ذلك قال ابن أبي حاتم: من قيل فيه ذلك هو يكتب حديثه وينظر فيه يعني يكتب حديثه للاعتبار.

وزاد العراقي فيها: صدوق إن شاء الله، أرجو أن لا بأس به، صويلح.

وزاد شيخ الإسلام: مقبول.[1]

ألفاظ التجريح، ومراتبها:

أما مراتب ألفاظ التجريح فهي ست، وسنرتبها من الأدنى إلى الأعلى فى التجريح:

المرتبة الأولى : وهى ما اشعر بالقرب من أدنى مراتب التعديل : وذلك مثل قولهم : فلان فيه مقال، أو ضعيف، أو لين الحديث ونحوها.

ومن هذه المرتبة ما ذكره العراقي: فيه لين، فيه مقال، ضعّف، وليس بذاك، ليس بالمتين، ليس بالقوى، ليس بحجة، ليس بعمدة.

المرتبة الثانية : وهى أسوأ من سابقتها، وذلك مثل قولهم: فلان لا يحتج به أو ضعفوه، أو منكر الحديث،أو فلان واه ونحوها.

المرتبة الثالثة : وهى أسوأ من سابقتها، وذلك مثل قولهم: فلان مردود الحديث، أو ضعيف جدا، أو واه بمرة، مطروح ونحوها.

---

(١) تدريب الراوى (١/٤٠٤ -٤١١)– فتح المغيث (٢/١١٢).

المرتبة الرابعة : ما فيه اتهام بالكذب أو الوضع .مثال ذلك قولهم :فلان متهم بالكذب أو الوضع أو ساقط، أو متروك أو هالك ونحوها.

المرتبة الخامسة : ما دل على ثبوت الكذب صراحةً. ومثال ذلك قولهم: فلان كذاب أو دجال، أو وضاع ونحوها.

المرتبة السادسة : الوصف بما يدل على المبالغة فى الكذب أو بالوضع أو بهما . وذلك مثل قولهم: فلان أكذب الناس أو أوضع الناس، أو إليه المنتهى في الكذب ونحوهما وهذه المراتب الأربعة الأخيرة لا يلتفت إلى من اتصف بها ولا إلى أحاديثه، ولا يعتبر بها ولا يستشهد، ومن روى شيئا منها من غير بيان فهو داخل تحت قوله – صلى الله عليه وسلم: " من حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أَحَدُ الْكَذَّابِينَ ".(١) (٢)

مرتبة الشيخ عند علماء الجرح والتعديل :

وبعد هذا العرض المختصر لألفاظ الجرح والتعديل يتبين لنا أن لفظ (شيخ) مرتبة من مراتب الجَرح والتعديل عند علماء الحديث ويقصد به التليين فى الغالب خاصة أن لم يضف إليه لفظ آخر، ولا يحتج به على انفراده، لأنه لم يبلغ رتبة من يحتمل تفرده. وأذكر فيما يلى أقوال العلماء فى حكم الاحتجاج به :

قال السخاوى عن المرتبة الخامسة التى منها لفظ (شيخ): إنه لا يحتج بأحد من أهلها ؛ لكون ألفاظها لا تشعر بشريطة الضبط، بل يكتب حديثهم ويختبر.(٣)

---

(١)أخرجه مسلم في (مقدمة الصحيح)باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ٨/١ عن المغيرة بن شعبة .وأخرجه أبو داود فى سننه كتاب العلم باب ما جاء فيمن روى حديثاً وهو يرى أنه كذب(٣٣٣/٤ ح ٢٦٦٢بلفظ (أَحَدُ الكَاذِبِينَ).

(٢) الوسيط فى علوم ومصطلح الحديث (٤١٢)–تدريب الراوى(٤٠٤/١ –٤١١)،فتح المغيث(١٢٤/٢

(٣) فتح المغيث(١٢٢/٢) .

واقتصر ابن أبي حاتم في المرتبة الثالثة من كلامه على قولهم (شيخ) وقال هو بالمنزلة التي قبلها يكتب حديثه وينظر فيه إلا إنه دونها.[١]

وقد جاء الذهبي بلفظ (شيخ) ومن في مرتبته ووضح أنها لا تدل على الضعف المطلق.

فقال -رحمه الله- في (ديباجة ميزان الاعتدال) :ولم أتعرض لذكر من قيل: فيه محله الصدق، ولا من قيل فيه: لا بأس به، ولا من قيل: فيه هو صالح الحديث، أو يكتب حديثه، أو هو شيخ، فإن هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق[٢].

وقال أيضاً : في ترجمة العباس بن الفضل العدني، قال أبو حاتم: شيخ، فقوله: هو شيخ ليس هو عبارة جرح، ولهذا لم أذكر في كتابنا أحدا ممن قيل فيه ذلك، ولكنها أيضا ما هي عبارة توثيق، وبالاستقراء يلوح لك إنه ليس بحجة.[٣]

ويقصد بقوله عدم الضعف المطلق أي ضعفه غير مؤكد، ثم فسر ذلك بقوله : فقوله هو شيخ ليس هو عبارة جرح .. وما هي عبارة توثيق ، أي توثيقه ليس مؤكد، فهو لم يبلغ من القوة بحيث يحتج به إذا انفرد .

وفي بيان خطة ابن حبان في كتابه (الثقات) قال في اخره : فكل شيخ ذكرته في هذا الكتاب فهو صدوق يجوز الاحتجاج بروايته إذا تعرى خبره عن خصال خمس، فإذا وجد خبر منكر عن شيخ من هؤلاء الشيوخ الذين ذُكِرت أسمائهم فيه كان ذلك الخبر لا ينفك عن إحدى خصال خمس: إما أن يكون فوق الشيخ الذي ذكرته في هذا الكتاب شيخ ضعيف سوى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله- عز وجل- نزَّه أقدارهم عن إلزاق الضعف بهم. أو دونه شيخ واه لا يجوز الاحتجاج بخبره، أو الخبر يكون مرسلا لا تلزمنا به الحجة ،أو يكون منقطعا لا تقوم بمثله الحجة، أو يكون في الإسناد شيخ مدلس لم يبين سماع خبره

---

(١) توضيح الأفكار(٢/١٦٣) – الرفع والتكميل (١٥٠).

(٢) ميزان الاعتدال(١/١٩٩).

(٣) ميزان الاعتدال(٢/٣٨٥).

عمن سمع منه، فإذا وجد الخبر متعريا عن هذه الخصال الخمس فإنه لا يجوز التنكب عن الاحتجاج به.[1]

ومن الواضح أن ابن حبان جوّز الاحتجاج بمن وُصف (بشيخ) ومن في طبقته ولم يضعف خبره لوجود الراوى الموصوف بذلك، بل لأمور خارجة عنه .وهو بذلك خالف أكثر العلماء .

ويتضح لنا مما سبق أن لفظ (شيخ) ليست بجرح شديد لكنها تقلل من قدر الموصوف بها وتنزله من مراتب الكبار الذين إذا انفردوا بالرواية قُبلت وعُمل بها .

ونستعرض فيما يلى مواضع هذا اللفظ منفردا ومضافا عند علماء الجرح والتعديل من خلال ما سوف اذكره من نماذج تطبيقية .

(١) الثقات لابن حبان(٥/٥٩٥)- الرفع والتكميل(٣٣٤).

المبحث الثالث

الجانب التطبيقى

ويشمل التتبع للفظ (شيخ) عند علماء الجرح والتعديل منفرداً ومضافا.

- لفظ "شيخ" مجرد عن الإضافة :

شيخ كما ذُكر آنفاً من المرتبة الثالثة عند ابن أبي حاتم ومن المرتبة الخامسة عند ابن حجر ومن تابعه .

ومن أمثلة من وصفوا بذلك :

(إسماعيل بن كثير السهمي المكي) قال ابن أَبي حاتم الرازي: سَأَلتُ أبي عنه فقال: شيخ مكي، قلت: ما حاله؟ قال: شيخ" [(١)].

وقال عن (إسماعيل بن سعيد بن عبيد اللَّه بن جبير): سمعت أبي يقول : أدركته ولم أكتب عنه. قلت: ما حاله؟ قال: شيخ. [(٢)]

وأحيانا يعقب أبو حاتم ويذكر حكم من لقب (بشيخ) مفصلاً عند علماء الحديث .

فقال فى (إبراهيم بن مرزوق الثقفى البصرى) : شيخ يكتب حديثه [(٣)].

وقال فى (إبراهيم بن يزيد القرشي) هو شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به.[(٤)]

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: قلت لأبي: ما معنى (لا يحتج به) ؟ قال:كانوا قوما لا يحفظون، فيحدثون بما لا يحفظون، فيغلطون،ترى في أحاديثهم اضطرابا ما شئت. [(٥)]

وفسر الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى، في بعض المواضع من كتبه قول أبي حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، فقال في "الصارم المسلول على شاتم

---

(١) (الجرح والتعديل: ٢/ ١٩٤) .
(٢) الجرح والتعديل (٢/ ١٧٣) - تهذيب الكمال ٣/ ١٠٤ .
(٣) الجرح والتعديل(٢ /١٣٧) .
(٤) الجرح والتعديل(٢/١٤٥) .
(٥) الجرح والتعديل(٢/١٣٣).

الرسول" : "قال أبوحاتم في (محمد بن طلحة الطويل) : محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به.

ومعنى هذا الكلام: أنه يصلح حديثه للاعتبار والاستشهاد به، فإذا عضده اخر مثله جاز أن يحتج به، ولا يحتج به على انفراده". (١)

وممن وصف الراوى بلفظ شيخ منفرداً: الدارقطنى و أبوداود وأبو زرعة الرازى و أحمد ابن حنبل و يحيى بن معين و الذهبى.

ففى ترجمة (جعفر بن برد الراسبى الدباغ) وافق الدارقطنى أبو حاتم فى الحكم على هذا الراوى فقال أبو حاتم :شيخ من أهل البصرة يكتب حديثه ، وقال الدارقطنى : شيخ بصرى مقل يعتبر به .(٢)

وفى ترجمة (حبيب بن أبى حبيب الدمشقى) . قال الدارقطنى شيخ بصرى لا يعتبر به. (٣)

وفى ترجمة (على بن خالد الدؤلى المدنى) . قال الدارقطنى شيخ يعتبر به .(٤)

أما أبو داود فقال فى ترجمة (إبراهيم بن سعيد المدنى): شيخ من أهل المدينة ليس له كبير حديث (٥).

وقال فى ترجمة (الخزرج بن عثمان السعدى) : شيخ بصرى .(٦)

واكتفى أبو زرعة بذكر لفظ شيخ مجرداً، فقال فى ترجمة (الحسين بن ميمون الخندفى) : شيخ .(٧)

---

(١) الصارم المسلول على شاتم الرسول" ص(٥٧٧).-الجرح والتعديل(٧ /٢٩٢).

(٢) تهذيب التهذيب(٢/٨٤).الجرح والتعديل(٢/٤٧٥).

(٣) أكمال تهذيب الكمال(٣/٣٦٤).

(٤) تهذيب الكمال(٢٠ /٤٢٠).

(٥) تهذيب الكمال(٢/٩٩) .

(٦) تهذيب التهذيب(٣/١٣٩) .

(٧) تهذيب الكمال (٦/٤٨٧) .

وقال مثل ذلك فى ترجمة كلا من : (حميد بن حماد بن خوار ،و أصبغ بن زيد بن على الجهنى) [١]

وقال فى (النضر بن منصور الباهلى): شيخ -فقط- بالرغم من قول أبى حاتم فيه : شيخ مجهول ، يروى أحاديث منكرة[٢]

وأما الأمام أحمد بن حنبل فقال فى ترجمة (عثمان بن عثمان الغطفانى): شيخ صالح . ووافقه على ذلك أبو حاتم . قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سمعت أبى وقيل له : أن يحيى بن معين يقول : عثمان بن عثمان الغطفانى :ثقه فقال هو شيخ .[٣]

وأما يحيى بن معين فقد سئل عن (حنيف بن رستم المؤذن الكوفى)الذى روى عنه جرير فقال : هو شيخ[٤]

وقال فى ترجمة (عمرو بن سعيد القرشى) : شيخ بصرى [٥] .

ووافق أبو حاتم فى الحكم على (محمد بن الحسن بن الزبير الأسدى) ابن معين فقال: شيخ، وقال فى موضع آخر : قد أدركته وليس بشيء ، وقال أبو حاتم : شيخ .[٦]

أما الذهبى فقال فى ترجمة (حريز بن عثمان الرحبى) : شيخ .[٧]

مما سبق يتضح أن وصف (شيخ)أحيانا يطلق على: ظاهر الصلاح قليل الحديث قليل الفقه ولا يعرفه إلا القليل من العلماء ولا يُروَى عنه إلا القليل من الحديث .

---

(١) تهذيب التهذيب (٣٧/٣) - تهذيب الكمال (٣٠١/٣) .

(٢) تهذيب الكمال(٢٩ /٤٠٦).

(٣) الجرح والتعديل(١٥٩/٦)-تهذيب الكمال(٤٣٧/١٩).

(٤) تهذيب الكمال (٤٥٥/٧) .

(٥) تهذيب التهذيب(٨ /٣٩) .

(٦) الجرح والتعديل (٢٢٥/٧) - تهذيب الكمال(٢٥ /٦٧) .

(٧) سير أعلام النبلاء (٦ /٥٢٤) .

وبذلك يتضح لنا قول ابن القطان-رحمه الله-فى مفهوم (شيخ):" أنه ليس من طلبة العلم ومتقنيه، وإنما هو رجل اتفقت له رواية لحديث، أو أحاديث أخذت عنه". [١]

لفظ (شيخ ثقة) :

والثقة عند علماء الحديث: هو الذى يجمع بين العدالة والضبط. [٢]

وأمثلة من قيل فيه ذلك:

فى ترجمة (إياس بن أبي تميمة وأسمه فيروز أبو مخلد البصرى) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: شيخ ثقة، وقال يحيى بن معين : صالح ، زاد أبو حاتم : لابأس به [٣]

وشيخ إذا أضيف إلى ثقة يعطى أقل درجات التوثيق، وهذا يتضح من قول ابن معين ، وقول أبو حاتم.

وفى ترجمة (عبد الله بن محمد بن الربيع العائذى الكرمانى)قال أبو حاتم : شيخ ثقة صدوق مأمون . [٤]

وفى ترجمة (عبد الله بن محمد بن معن المدنى)قال النسائى : شيخ صالح ثقة . [٥]

وفى ترجمة (عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمى الكوفى)قال محمد بن عبد الله بن نمير : شيخ ثقة قديم من أصحاب الحجاج بن ارطاة . [٦]

وفى ترجمة (محمد بن بكير بن واصل بن مالك الحضرمى)قال أبو حاتم : صدوق عندى يغلط أحيانا . قال يعقوب بن شيبة : شيخ ثقة صدوق . [٧]

---

(١) بيان الوهم والإيهام(٣/٤٨٢)- نصب الراية(٤/٢٣٣).

(٢) توجية النظر(٣٢) .

(٣) تهذيب التهذيب(١/٣٨٧).

(٤) تهذيب الكمال(١٦ /٥٦)-تهذيب التهذيب(٦/٨).

(٥) تهذيب الكمال(١٦ /٩٦) .

(٦) تهذيب التهذيب(٨/١٤٨).

(٧) تهذيب الكمال(٢٤ / ٥٤٥)- تهذيب التهذيب(٩/٨١).

وفى ترجمة (عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربى) قال أبو زرعة : شيخ فاضل ثقة ، وقال أبو عبيد الآجرى عن أبي داود : رجل صالح أثبت من أبيه ، كان مسقام البدن .[١]

وبعد هذه الأمثلة ربما ينشأ لدينا اشكال فى الجمع بين لفظ (شيخ) الدال على التليين ولفظ (ثقة) الدال على تمام العدالة والضبط .

ولإزالة هذا الإشكال نعرض ما ذكره الذهبى فى حد (الثقه) وارتباطه (بالشيخ) فقال -رحمه الله- :حد الثقة العدالة والإتقان ، فجعل لها ركنين :هما عدالة الدين و إتقان المرويات حفظا و كتابة .

ثم ذكر فى ترجمة أحمد بن يوسف بن خلاد المتوفى سنة ٣٥٩ هـ :أنه من هذا الوقت بل وقبله صار الحفاظ يطلقون هذه اللفظة على الشيخ الذى سماعه صحيح بقراءة متقن وأثبات عدل .

وقد اعتبر الذهبى هذا توسعا فى اطلاق لفظ (الثقة) فقال :فتوسع المتأخرون .[٢]

وأشار الذهبى بقوله : (يطلقون هذه اللفظة على الشيخ) إلى مراعاتهم فى العدالة أدنى المراتب فيها ، ومراعاتهم فى الضبط صحة السماع أو إثباته كتابياً بواسطة عدل .

وبذلك أصبح لفظ (ثقة) له معنى اصطلاحى أخص من معناه عند المتقدمين ، بحيث إذا وجدنا أحد المتأخرين موصوفاً به عرفنا مدلوله المتفاوت عمن قبله ، وأن كان يقتضى حجية الموصوف به فيما هو مثبت له من مرويات عن شيوخه .[٣]

وأكثر ما يوضح إرتباط لفظ (ثقة) بلفظ (شيخ) عند بعض المتأخرين وأن هذا يعد اصطلاحا خاصاً لهم ،كابن حبان وبعض الحنفية : قول الذهبى أيضاً: "وقد اشتهر عند طوائف من المتأخرين : اطلاق اسم (الثقة) على من لم يجرّح مع ارتفاع الجهالة عنه ، وهذا يسمى :مستوراً، ويسمى محله الصدق ، ويقال فيه شيخ ".[٤]

---

(١) تهذيب الكمال(٣٩/١٨)- طبقات ابن سعد:(٦ / ٣٧٣).

(٢) سير أعلام النبلاء(١٦٨/١٢)

(٣) الفاظ وعبارات الجرح والتعديل د معبد(ص١٤) .

(٤) الموقظة(٧٨) .

فجعل لفظة (ثقة) تساوى لفظة (مستور ، ومحله الصدق ، وشيخ) ولا يسلّم لهم ذلك .

لأن (مستور) من ألفاظ التجريح ، و(محله الصدق وشيخ) من أدنى مراتب التعديل عند الذهبى نفسه .

لفظ (شيخ صدوق) أو (محله الصدق) أو (لابأس به):

لفظ(صدوق أو لابأس به أو محله الصدق)من المرتبة الرابعة عند ابن حجر ، ومن العلماء من فرق بين صدوق، وبين: محله الصدق وهو الذهبي وتبعه العراقي فجعل صدوق من الرابعة ، ومحله الصدق ما بعدها .

ولفظ صدوق صيغة مبالغة من مادة (صدق) فتقال : فيمن هو تام الصدق لا يتطرق إلى صدقه أى شك أو اشتباه ، وإنما الشك فى قوة ضبطه لما يرويه .[١]

وجعل الذهبي قولهم: محله الصدق، مؤخراً عن قولهم: صدوق إلى المرتبة التي تليها، وتبعه العراقي لأن صدوقا مبالغة في الصدق، بخلاف محله الصدق، فإنه دال على أن صاحبها محله ومرتبته مطلق الصدق. وقال البقاعي: معناه عند أهل الفن أنه غير مدفوع عن الصدق [٢]

قال ابن أبي حاتم: "من قيل فيه محله الصدق فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه" قال ابن الصلاح: لأن هذه اللفظة لا تشعر بشريطة الضبط فينظر حديثه الخبير حتى يعرف ضبطه. [٣]

وأمثلة ذلك :

فى ترجمة (حكيم بن سيف بن حكيم الأسدى) : قال أبو حاتم : شيخ صدوق لا بأس به ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، ليس بالمتين .[٤]

---

(١) فتح المغيث(١٢١/٢) .

(٢) توضيح الأفكار(١٦٢/٢).

(٣) الجرح والتعديل ٢٠٥/٣) .

(٤) تاريخ الإسلام للذهبى (٨٥١/٥)- تهذيب الكمال(١٩٦/٧).

وفى ترجمة (عيسى بن المغيرة بن الضحاك) : قال أبو زرعة :لابأس به ، وقال أبو حاتم : شيخ محله الصدق .[١]

وفى ترجمة (محمد بن بكار بن الريان الهاشمى) : قال ابن معين : شيخ لا بأس به [٢]

وفى ترجمة (يحيى بن النضر الأنصارى السلمى المدنى) : قال يعقوب بن سفيان : شيخ لا بأس به .[٣]

وفى ترجمة (محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد) : قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل : ثقة وقال أبو حاتم : شيخ مدينى محله الصدق .[٤]

وفى ترجمة(إبراهيم بن أبى أسيد البراد المدينى) : قال أبو حاتم شيخ مدينى محله الصدق [٥]

فمرتبة صدوق ولا بأس به حديثهم مقبول ويحتج به والفرق بينها وبين من سبقها من أصحاب المراتب الثلاثة الأولى وهى (أوثق الناس)،(ثقة ثقة)،(ثقة) هو تمام الضبط فى هؤلاء الثلاثة ومسمى الضبط فى صدوق ولا بأس به ، فحديث الأولين صحيح وحديثهم حسن ، وهما النوعان اللذان يحتج بهما العلماء.

أما وقد أنضم إليها (شيخ) فتزل عن المرتبة الرابعة إلى الخامسة وهى التى فيها(محله الصدق) وهى لا يحتج بأحد من أهلها لكون ألفاظها لا تشعر بشريطة الضبط بل يكتب حديثهم ويختبر .

لفظ (شيخ صالح) أو (شيخ صالح الحديث) :

لفظ (صالح الحديث) يقال دائما فى مقام التعديل للراوى بإضافة (الحديث) إلى (صالح)،أما إذا قالوا فى الراوى:(صالح)أو (شيخ صالح) ، بدون إضافة

---

(١) الجرح والتعديل(٦/٢٨٧)- تهذيب الكمال(٢٣ /٢٤).

(٢) تهذيب الكمال(٢٤ /٥٢٨) .

(٣) تهذيب التهذيب(١١/٢٩٢)- تهذيب الكمال(٣٢ /١٧).

(٤) تهذيب الكمال(٢٦/٩١).

(٥) الجرح والتعديل(٢/٨٨) .

الحديث إليه ، فإنما يعنون به الصلاحية فى دينه . ذكر ابن حجر : أن عادة الأئمة إطلاق الصلاحية حيث يريدون بها الديانة ، أما حيث أريد بها الصلاحية فى الحديث فيقيدونها به .[١]

وأمثلة ذلك :

فى ترجمة (أفلح بن سعيد الأنصارى مولاهم) : قال أحمد بن سعد بن أبى مريم عن يحيى بن معين : ثقة يروى خمسة أحاديث ، وقال أبو حاتم :شيخ صالح الحديث [٢]

وفى ترجمة (أيوب بن أبى مسكين) : قال أبو حاتم : لابأس به ، شيخ صالح يكتب حديثه ولا يحتج به ، و قال الدارقطنى : يعتبر به . وقال أبو أحمد بن عدى : فى حديثه بعض الاضطراب. [٣]

وفى ترجمة (حبيب بن أبى مرزوق الرَّقِّى) : قال هلال بن العلاء : شيخ صالح بلغنى أنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات [٤]

ترجمة (حجاج بن فرافصة الباهلى العابد) : قال عباس الدورى عن يحيى بن معين : لابأس به ، وقال أبو زرعة : ليس بالقوى ، وقال أبو زرعة : شيخ صالح متعبد [٥]

ترجمة (الخليل بن مرة الضبعى البصرى) : قال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال أبو زرعة : شيخ صالح ، وقال البخارى : منكر الحديث . [٦]

فهو مشهور بالصلاح والعبادة ولكن ليس من أهل الرواية والحديث

---

(١) الإفصاح(٦٨٠/٢)، فتح المغيث(٢٠٠/١) .

(٢) تهذيب التهذيب(٣٦٧/١) .

(٣) الكامل فى الضعفاء(١٥/٢) -تهذيب التهذيب(٤١١/١).

(٤) تهذيب الكمال(٣٩٦/٥) .

(٥) تاريخ الإسلام للذهبى(٦٣٩/٣) - تاريخ ابن معين(٢٢١/٤).

(٦) الجرح والتعديل(٣٧٩/٣) -تهذيب الكمال(٣٤٢/٣).

لفظ (شيخ مقارب الحديث) :

لفظ مقارِب الحديث قال السخاوى فى تعريفه : هو من القرب ضد البعد وهو بكسر الراء كما ضُبط في الأصول الصحيحة من كتب ابن الصلاح المسموعة عليه، وكذا ضبطها النووي في مختصريه، وابن الجوزي، ومعناه أن حديثه مقارب لحديث غيره من الثقات ، أو (مقارَب) بفتح الراء ؛ أي: حديثه يقاربه حديث غيره، فهو على المعتمد، بالكسر والفتح، وسط لا ينتهي إلى درجة السقوط ولا الجلالة، وهو نوع مدح، وممن ضبطها بالوجهين ابن العربي، وابن دحية، والبطليوسي، وابن رشيد في رحلته.

قال : ومعناها يقارب الناس في حديثه ويقاربونه، أي: ليس حديثه بشاذ ولا منكر. (١)

وهذه اللفظة من المرتبة الخامسة من مراتب التعديل وهى ممن يكتب حديثه ويختبر.

ومن أمثلة ما وردت فيه مقترنة بلفظ (شيخ):

فى ترجمة (محمد بن عبد الرحمن بن عنج المدنى) قال أحمد بن حنبل : شيخ مقارب الحديث ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث لا أعلم أحداً روى عنه غير الليث بن سعد . (٢)

لفظ (شيخ يهم أو يهم كثيراً) :

الوَهْمُ : من خطرات الْقلب، وَالْجمع أوْهامٌ.وتَوَهَّمَ الشَّيْء: تخيله وتمثله،ووَهِمَ، بِكَسْر الْهَاء: غلط.وأوْهَمَ من الْحساب كَذَا: أسقط، وَكَذَلِكَ فِي الْكَلَام وَالْكتاب. (٣)

قال عبد الرحمن بن مهدى: " الناس ثلاثة: رجل حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه، وآخر يهم والغالب على حديثه الصحة فهذا لا يترك حديثه لو ترك حديث

---

(١) فتح المغيث(٢/١١٩).

(٢) تهذيب الكمال(٢٥/ ٦١٨) .

(٣) القاموس المحيط(١١٦٨) .

مثل هذا لذهب حديث الناس، وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهذا يترك حديثه "[١]

قال ابن رجب الحنبلى -رحمه الله-والترمذي- رحمه الله- يخرج حديث الثقة الضابط،ومن يهم قليلاً، ومن يهم كثيراً، ومن يغلب عليه الوهم، يخرج حديثه نادراً، ويبين ذلك، ولا يسكت عنه.[٢]

ومن أمثلة ذلك:

فى ترجمة (عيسى بن عبد الله أبو جعفر الرازى) قال أبو زرعة : شيخ يهم كثيراً ، وقال أبو حاتم : ثقة صدوق صالح الحديث .[٣]

لفظ (شيخ فيه لين) :

لفظ (فيه لين) : قال الدارقطني لما قال له حمزة بن يوسف السهمي: إذا قلت فلان لين، أيش تريد؟ إذا قلت :(لين الحديث) لا يكون ساقطا متروك الحديث ،ولكن مجروحا بشيء لا يسقط عن العدالة .[٤]

ومعنى هذا أن حديثه يصلح للأعتبار و هو جعله شاهداً أو تابعاً لحديث غيره مقوياً له ، لأن ضعف هذا محتمل .[٥]

ومن أمثلة ذلك:

فى ترجمة (زكريا بن منظور) قال أبو بكر المروذى عن أحمد بن حنبل : شيخ ولينه .

و فى ترجمة (سالم بن دينار ويقال بن راشد التميمى) . قال أبو زرعة :لين الحديث.

قال أبو داود: شيخ .[٦]

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٩٠).

(٢) شرح علل الترمذى(٢/٦١٢).

(٣) الجرح والتعديل(٦/٢٨٠) .

(٤) الكفاية (ص٢٣) – فتح المغيث(١/٣٤٦).

(٥) الرفع والتكميل (ص ١٨٣) ٠

(٦) تهذيب الكمال(١٠/١٣٩) .

ترجمة (الوليد بن جميل بن قيس القرشي) .قال أبو زرعة: شيخ لين الحديث .
وقال أبو حاتم : شيخ يروى عن القاسم أحاديث منكرة . [١]
ترجمة (محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز) .قال أبو زرعة : شيخ فيه لين .
قال أبو حاتم : هو قديم روى عن شريك حديثا منكراً.[٢]

فاللين جاء من ناحية روايته للأحاديث المنكرة ،بالإضافة إلى عدم شهرته بين العلماء.

لفظ (شيخ مجهول) أو (ليس بالمشهور) :

قال الخطيب البغدادي فِي الْكفاية: المجهول عند اهل الحديث: هو كل من لم يشتهر بِطَلَب العلم فِي نفسه ولا عرفه العلماء به ومن لم يعرف حَدِيثه الا من جِهَة راو وَاحِد.

وقال ايضا: اقل ما ترْتَفع به الْجَهَالَة أن يروي عنهُ اثنان فصاعدا من الثقات المشهورين بالعلم الا انه لا يثبت له حكم العدَالَة بروايتهما عَنهُ . [٣]

وقال السخاوي فِي (فتح المغيث): قال الدارقطنى: من روى عَنهُ ثقتان فقد ارْتَفَعت جهالته وَثبتت عَدَالَته . [٤]

وأمثلة ذلك:

فى ترجمة (حماد بن عبد الرحمن الكلبى) قال أبو زرعة : يروى أحاديث منكرة .
وقال أبو حاتم : شيخ مجهول منكر الحديث ، ضعيف الحديث . وقال ابن عدى : قليل الرواية . [٥]

وفى ترجمة (ريحان بن يزيد العامرى البدوى) . قال أبو حاتم : شيخ مجهول .[٦]

---

(١) الجرح والتعديل(٣/٩)- تهذيب الكمال(٨/٣١) .
(٢) تهذيب الكمال(١٧٢/٢٦) .
(٣) الكفاية فى علم الرواية (٨٨-٨٩) .
(٤)فتح المغيث للسخاوى (٥٤/٢) - الرفع والتكميل(٢٥٠).
(٥) تهذيب الكمال(٩/ ٢٨١).
(٦) الجرح والتعديل(٥١٧/٢) .

وفى ترجمة (سلمة بن تمام البصرى) : قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سئل أبو زرعة عنه فقال : شيخ مجهول .[١]

وفى ترجمة (الصقعب بن زهير بن عبد الله بن زهير بن سليم الأزدى) : قال أبو زرعة :ثقة. وقال أبو حاتم : شيخ ليس بالمشهور .[٢]

وفى ترجمة (عبد الله بن جبير الخزاعى التابعى) : قال أبو حاتم : شيخ مجهول .[٣]

وفى ترجمة (عبد الملك بن نافع الشيبانى الكوفى) : قال أبو حاتم : شيخ مجهول ، لم يرو إلا حديثا واحدا .[٤]

وفى ترجمة (كثير بن زاذان النخعى الكوفى) : قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سألت أبى وأبا زرعة عنه فقالا : شيخ مجهول لا نعلم أحداً حدث عنه إلا ما رَوى محمد بن حميد عن هارون بن المغيرة عن عنبسة عنه .[٥]

وفى ترجمة (يحيى بن أبى زكريا الغسانى) : قال أبو حاتم : شيخ ليس بالمشهور . قال أبو عبيد الآجرى عن أبى داود : ضعيف .[٦]

وفى ترجمة (النضر بن منصور الباهلى) : قال أبو زرعة : شيخ . وقال أبو حاتم : شيخ مجهول ، يروى أحاديث منكرة ، قال البخارى : منكر الحديث .[٧]

وفى ترجمة (الأسود بن العلاء بن جارية الثقفى) : قال أبو زرعة: شيخ ليس بالمشهور[٨]

---

(١) الجرح والتعديل(٤/١٥٨) -تهذيب الكمال(١١/٢٧٠).

(٢) تهذيب الكمال(١٣ / ٢١٩).

(٣) الجرح والتعديل(٥/٢٧)-تهذيب الكمال(١٤ /٣٥٨).

(٤) الجرح والتعديل (٥/٣٧٢)-تهذيب الكمال(١٨/ ٤٢٥) .

(٥) الجرح والتعديل(٧/١٥١)-تهذيب الكمال(٢٤/١١٠) .

(٦) تهذيب الكمال(٣١/ ٣١٥) .

(٧) الجرح والتعديل(٨/٤٧٩) .

(٨) الجرح والتعديل(٢/٢٩٣) .

والمقصود بلفظ(ليس بالمشهور) أى أنه لم يشتهر حديثه ولم ينتشر بين العلماء. والظاهر أنه ينظر إلى اشتهار الرجل بين العلماء وكثرة حديثه، ونحو ذلك، ولا ينظر إلى مجرد رواية جماعة من المحدثين عنه.

قال ابن رجب فى (شرح العلل): وقال في داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص: ليس بالمشهور، مع أنه روى عنه جماعة.وكذا قال أبو حاتم الرازي في إسحاق بن أسيد الخراساني:ليس بالمشهور، مع أنه روى عنه جماعة من المصريين، لكنه لم يشتهر حديثه بين العلماء.[١]

لفظ (شيخ ليس بالقوى) :

لفظ ليس بالقوى من اسهل مراتب التجريح، وهى ما أشعر بالقرب من أدنى مراتب التعديل ، وهى من الجرح الغير مفسر،لذا يخّرج حديث أصحابها للاعتبار ، وهو البحث عن روايات تقويه ليصير بها حجة ، لإشعار هذه الصيغة بصلاحية المتصف بها لذلك وعدم منافاتها .

وأمثلة ذلك:

فى ترجمة (إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصارى) : قال عباس الدورى : عن يحيى بن معين : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : شيخ ليس بالقوى ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، منكر الحديث .[٢]

وفى قول أبو حاتم :(منكر الحديث)، تفسير للجرح المبهم فى قوله (ليس بالقوى).

وفى ترجمة (بكر بن الحكم التميمى اليربوعى) : قال أبو زرعة : شيخ ليس بالقوى ، روى له النسائى حديثا واحداً .[٣]

وفى ترجمة (موسى بن دهقان البصرى) : قال ابن معين : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : شيخ ليس بالقوى .[٤]

---

(١) شرح علل الترمذى لابن رجب الحنبلى(١٧٩/١).

(٢) الجرح والتعديل(٨٣/٢)- الكامل فى الضعفاء(٣٧٩/١).

(٣) تهذيب الكمال(٢٠٤/٤) .

(٤) الجرح والتعديل(١٤٢/٨) - تهذيب الكمال(٢٩ / ٦٢).

قال الذهبي -رحمه الله - بالاستقراء: إذا قال أبو حاتم: (ليس بالقوي) ، يريد بها: أن هذا الشيخ لم يبلغ درجة القوي الثبت. والبخاري قد يطلق على الشيخ: (ليس بالقوي) ، ويريد أنه ضعيف. (١)

لفظ (شيخ ليس بالمتين) :

لفظ (ليس بالمتين) من نفس مرتبة (ليس بالقوى) وهى ما أشعر بالقرب من أدنى مراتب التعديل ، وهى من الجرح الغير مفسر.

ومن أمثلة ذلك:

ترجمة (عثمان بن الحكم الجذامى البصرى) : قال أبو حاتم :شيخ ليس بالمتين .(٢)

وقد خصَّ البعض قوله (ليس بالمتين) أى فى الدين .

قال صاحب تحرير علوم الحديث: قال الدارقطني وقد سئل عن (أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة): " حافظ محدث، ولم يكن في الدين بالقوي، ولا أزيد على هذا.أه.واعلم أن مما يلتحق بهذه اللفظة في المعنى: قولهم: (ليس بالمتين) على معنى قولهم: (ليس بالقوي) بتفصيله. (٣)

قلت : لعل هذا فهم خاص بالدارقطنى فى قوله (ليس بالقوى)، أما قول (ليس بالمتين) فلا يقصد به إلا الضبط وهذ ما وضحه العلماء فى تراجم أكثر المحدثين فيفسرون قوله (ليس بالمتين) بسوء الحفظ أو كثرة الخطأ أو يأتى بالمناكير أو غير ذلك مما يتعلق بالضبط ، وفيما يلى دليل على أن قول ليس بالمتين لا علاقة له بالديانة .

قال أبوحاتم: شجاع بن الوليد، هو شيخ ليس بالمتين، لايحتج بحديثه.وقال أبو بكر المروذي: قلت لأحمد بن حنبل: شجاع بن الوليد ثقة؟ قال: أرجو أن يكون صدوقا، قد جالس قوما صالحين.وقال وكيع: سمعت سفيان يقول: ما بالكوفة أعبد منه.وقال حنبل بن إسحاق: قال أبوعبد الله: كان شيخا صالحا. (٤)

---

(١) الموقظة(٨٣) .

(٢) تهذيب الكمال(١٩ /٣٥٣).

(٣) تحرير علوم الحديث(١/٦٠٠).

(٤) جواب الحافظ المنذري عن أسئلة فى الجرح والتعديل(٤٣).

فنرى وصف وكيع والأمام وأحمد-رحمهما الله-لشجاع بكثرة العبادة والصلاح مع وصف أبو حاتم له بأنه ليس بالمتين دليل على أن ذلك لايتعلق بالديانة وإنما يتعلق بالضبط والتثبّت .

لفظ (شيخ ليس بذاك) :

وقول (ليس بذاك) من نفس مرتبة (ليس بالقوى) و(ليس بالمتين) وهى ما أشعر بالقرب من أدنى مراتب التعديل ، وهى من الجرح الغير مفسر.وأحياناً تذكر تلك العبارة مضافة إلى لفظة مفسرة، فيقال: (ليس بذاك الثقة)، و (ليس بذاك المعروف)، و (ليس بذاك المشهور) ، و (ليس بذاك القوي).

فى ترجمة (الحارث بن وجيه الراسبى) قال الترمذى : هو شيخ ليس بذاك . قال أبو داود: الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف . (١)

وقال أبو زرعة الرازي في (الحكم بن فضيل الواسطي): " شيخ، ليس بذاك " وهو صدوق لا بأس به، حسن الحديث، قال يحيى بن معين: " ليس به بأس " (٢)

وفى ترجمة (يزيد بن أبي مريم الدمشقي) : وثقه الأئمة، وابن معين، ودحيم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وقال الدارقطني: "ليس بذاك"، قال ابن حجر: "هذا جرح غير مفسر، فهو مردود".(٣)

لفظ (شيخ مضطرب الحديث) :

والمضطرب : هو الحديث الذى روى على أوجه مختلفة متساوية فى القوة من غير إمكان الترجيح.(٤)

أي هو الحديث الذي يروى على أشكال متعارضة متدافعة، بحيث لا يمكن التوفيق بينها أبدا، وتكون جميع تلك الروايات متساوية في القوة من جميع الوجوه، بحيث لا يمكن ترجيح إحداها على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح. (٥)

---

(١) تهذيب التهذيب(١٦٢/٢) .
(٢) الجرح والتعديل (٣ / ١٢٧).
(٣) تهذيب التهذيب(٣٥٩/١١) .
(٤) منهج النقد فى علوم الحديث(٤٣٣).
(٥) تيسير مصطلح الحديث للطحان(١٤١).

فالاضطراب يشعر بعدم الضبط فالراوى الموصوف به يروى الحديث على أوجه مختلفة فمثلا يأتى به تارة مرسلا وتارة مسنداً دون ترجيح .

ومن أمثلة ذلك:

فى ترجمة (سنان بن ربيعة الباهلى أبو ربيعة البصرى) : قال أبو حاتم : شيخ مضطرب الحديث. (١)

وهذا اللفظ من المرتبة الثانية من مراتب الجَرح، وهى التى يخرج أحاديث أصحابها للاعتبار.

لفظ (شيخ ضعيف) :

إذا أطلق أهلُ الحديث فقالوا: هذا حديث صحيح، أو حديث ضعيف قَصَدُوا في ظَاهِرٍ أي: فَمُرَادُهُم فيما ظَهَرَ لنا عملاً بظاهر الإسناد لاَ الْقَطْعَ بصحته في نفس الأمر؛ لجواز الخطأ والنسيان على الثقة، أو بكذبه في نفس الأمر؛ لجواز صدق الكاذب، وإصابة من هو كثير الخطأ. (٢)

من قيل فيه: (ضعيف) أن هذا من جهة حفظه، أما دينه فهو صدوق فيه.

فى ترجمة (حماد بن الجعد) قال أبو عبيد الآجرى : سألت أبا داود عن حماد بن الجعد فقال : ضعيف ، سمعت يحيى بن معين يقول : هو شيخ ضعيف . وقال أبو حاتم بن حبان : يروى عن الثقات ما لا يتابع عليه .وقال أبو أحمد بن عدى : هو حسن الحديث ومع ضعفه يكتب حديثه (٣).

وفى ترجمة (طلحة بن يحيى بن النعمان بن أبى عياش الزرقى) : قال يعقوب بن شيبة : شيخ ضعيف جداً ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه. وقال أبو حاتم : ليس بالقوى .(٤)

---

(١) تهذيب الكمال(١٢/١٤٨) .

(٢) شرح ألفية العراقي لابن العينى(٦٠) .

(٣) تهذيب الكمال(٧/٢٢٨) .

(٤) تاريخ بغداد(١٠ /٤٧٥)-تهذيب الكمال(٣/٤٤٦) .

وفى ترجمة (عفير بن معدان الحضرمى) قال أبو عبيد الآجرى : سألت أباداود عن عفير بن معدان فقال : شيخ صالح ضعيف الحديث . قال النسائى : ليس بثقة ولا يكتب حديثه. (١)

وفى ترجمة (الفضل بن عيسى الرقاشى) قال البرذعى : قلت لأبى زرعة : الفضل بن عيسى الرقاشى ؟ قال: شيخ صالح ، إلا أنه ضعيف وكان قدرياً ، وكان قاصاً .(٢)

لفظ (شيخ واه) :

ولفظ (واه) من المرتبة الثانية من مراتب الجرح وهى التى يخرج أحاديث أصحابها للاعتبار.

وكثيرًا ما يقول الحافظ الذهبي فى (ميزان الاعتدال): هذا الرجل وهّاه فلان فقال: كذا. وأحيانًا يقول الحافظ الذهبي أيضًا: فلان واه. ويسوق الترجمة بالترك وبالكذب.

ولفظ (واه) منزلة ما بين الضعف والوضع .

قال الشيخ زكريا الأنصارى : متن (واه) أي: ضعيف لم يبلغ الوضع . (٣)

و(واه بمرة) قال الشيخ البقاعى:قوله: (واه بمرة) ، قال شيخنا: أي قولا واحدا لا تردد فيه. وكأن الباء زيدت، تأكيدا. (٤)

ومن أمثلة ذلك :

فى ترجمة (معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشى التميمى) : قال أبو زرعة : شيخ واه ، وقال أبو حاتم : لابأس به . (٥)

---

(١) تهذيب الكمال(٢٠/١٧٨) .

(٢) الكامل فى الضعفاء(٧/١١٩) .

(٣) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي(١/٣٠٣).

(٤) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث(٢/١٢٧)-النكت الوفية بما في شرح الألفية(٢/٣١) .

(٥) الجرح والتعديل (٨/٣٨١)، وتهذيب التهذيب (١٠/٢٠٢) .

قال: ابن حجر- بعد أن ذكر أن أحمد والنسائى وثقاه -:ما له في البخاري سوىٰ حديث واحد في الجهاد عن عمته عائشة بنت طلحة، عن عائشة حديث "جهادكن الحج" وقد تابعه عليه عنده حبيب بن أبي عمرة، وروى له النسائي وابن ماجه.[١]

لفظ (شيخ منكر الحديث) :

ومنكر الحديث من المرتبة الثانية فى التجريح ، والحديث المنكر :ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة .[٢]

وهناك فرق بين راوى منكر الحديث وراوى يروى أحاديث منكرة .

قال السخاوي في فتح المغيث: قال ابن دقيق العيد في شرح الالمام : قولهم روى مناكير لا يقتضي بمجرده ترك روايته حتى تكثر المناكير في روايته وينتهي الى ان يقال فيه منكر الحديث لان من يقال فيه منكر الحديث ليس كمن يقال فيه روى أحاديث منكرة لأن منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه والعبارة الأخرى تقتضي أنه وقع له في حين، لا دائما وقد قال أحمد بن حنبل في (محمد بن إبراهيم التيمي): يروي أحاديث منكرة وقد اتفق عليه الشيخان وإليه المرجع في حديث" إنما الأعمال بالنيات".[٣]

ومن أمثلة ذلك :

فى ترجمة (إبراهيم بن عيينة بن أبى عمران الهلالى) : قال ابن معين كان مسلما صدوقاً ، لم يكن من أصحاب الحديث . وقال أبو حاتم :شيخ يأتى بمناكير ، وقال النسائى : ليس بالقوى .[٤]

وفى ترجمة (عبد الله بن إبراهيم بن أبى عمرو الغفارى) : قال أبو داود :شيخ منكر الحديث .وقال أبو أحمد بن عدى : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات . وقال الدارقطنى : حديثه منكر .[٥]

---

(١) هدى الساري(٤٤٤) .

(٢) شرح نخبة الفكر للقارى(٣٣٧).

(٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشى(٤٣٦/٣)- الرفع والتكميل(١٠٣).

(٤) الجرح والتعديل(١١٩/٢)-تهذيب الكمال(١٦٤/٥).

(٥) تهذيب الكمال(١٤/ ٢٧٥) .

وهذه المرتبة يخرج أحاديث أصحابها للاعتبار وذلك مع مراعات فارق الألفاظ الذى ذكرناه.وخاصة إذا أضيف إليها عدم المعرفة بالرواية بين العلماء.

لفظ (شيخ متروك الحديث) :

ومعنى (متروك الحديث) قال ابن مهدي: سئل شعبة مَنِ الذي يترك حديثه؟ قال من يتهم بالكذب، ومن يكثر الغلط، ومن يخطئ في حديث يُجمَعُ عليه فلا يَتَّهِمُ نفسه، ويقيم على غلطه، ورجل روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون، وقال أحمد بن صالح: لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه. (١)

وهذه المرتبة لا يحتج بأحد من أهلها و لا يستشهد به ولا يعتبر به . (٢)

فى ترجمة (عبد السلام بن أبي الجنوب المدنى) : قال على بن المدينى : منكر الحديث .

قال أبو زرعة : ضعيف ، قال أبو حاتم : شيخ متروك الحديث (٣).

لفظ (شيخ يضع الحديث) :

الحديث الموضوع: هو المختلق المصنوع.أي الذي ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبا، وليس له صلة حقيقية بالنبي صلى الله عليه وسلم. وليس هو بحديث، لكنهم سموه حديثا بالنظر إلى زعم راويه.

وكثيرا ما يكون اللفظ المزعوم من كلام الحكماء أو الأمثال، أو من آثار الصحابة ينسبه الواضع إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وقد يكون من نسج خياله وإنشائه.

والحديث الموضوع هو شر الأحاديث الضعيفة، وأشدها خطرا، وضررا على الدين وأهله.

---

(١) شرح الأثيوبى على ألفية السيوطى(٣٦٩/١)– فتح المغيث للسخاوى(١٢٥/٢).

(٢) فتح المغيث(٣٤٦/١)–اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر(٦١/٢).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبى(٩١٦/٣) .

وقد أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلاَّ مقرونا ببيان وضعه، والتحذير منه وذلك لما اشتهر من الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين"[1] [2].

ومن أمثلة ذلك:

في ترجمة (على بن يعقوب بن سويد) : قال ابن عبد البر: ينسبونه إلى الكذب.قلت: هو شيخ مصري، حدث عنه الحسن بن رشيق.قال أبو سعيد بن يونس: كان يضع الحديث. [3]

مما سبق يتضح أن لفظ (شيخ) إذا جاءت مفردة تفيد التليين الخفيف باعتبار عدم الشهرة ، أما إذا أقترنت بما يفيد ارتفاع حال الراوى إلى أعلى كالوصف الصريح بثقة ، ففى هذه الحالة تفيد أقل درجات التوثيق، وإذا اقترنت بما يفيد النزول إلى الضعف، كالوصف بمتروك أومنكر وغيرهما فهى تفيد أقل درجات الجرح المنسوبه إليها هذه الألفاظ، ففى هاتين الحالتين تكون العبرة بما يضاف إليها من قرآئن .

---

(١) منهج النقد فى علوم الحديث(٣٠١).

(٢) سبق تخريجه ص(٢٢).

(٣) ميزان الاعتدال(١٦٣/٣).

الخاتمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد هذا العرض المفصل لمسألة من مسائل علوم الحديث وهي لفظ شيخ وما يتعلق به عند علماء الجرح والتعديل، اذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

١ـ لفظ (الشيخ) كان معروفاً من عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم وكان يقصد منه من يقتدى به فى العبادة والعلم و العمل.

٢- هناك فرق بين (الشيخ) عند علماء الحديث وهو من يؤخذ عنه العلم ، و(شيخ) عند علماء الجرح والتعديل، وهو يطلق على من لم يشتهر بطلب العلم ولم يهتم بتحصيله ولم يرحل لأخذه ،من العلماء بل وقعت له روايات فحدث بها دون معرفة صحيحها من سقيمها .

٣- فقه الراوى ليس شرطاً يطلب لصحة الحديث ولكن الفقه إذا انضم إلى الحفظ كان مزية لتقديم الرواية على غيرها ، وأكثر العلماء على تفضيل المحدث الفقيه على المحدث غير الفقيه لأن الراوى إذا حمل الروايات دون فهمها ربما أدى ذلك إلى عدم ضبطها و استقرارها فى ذهنه فيؤديها أداءً غير صحيح .

٤- لفظ (شيخ)من المرتبة الخامسة عند ابن حجر وغيره ويقصد بها التلبين فى الغالب خاصة إن لم يضف إليه لفظ آخر ، ولا يحتج به على انفراده ، للأنه لم يبلغ رتبة من يحتمل تفرده، بل يكتب حديثه و يختبر .

٥- أكثر ألفاظ الجرح والتعديل إذا انفردت فلا يقصد منها إلا معناها الظاهر المعروف لدى علماء الجرح والتعديل، أما إن أضيفت إلى غيرها من الألفاظ فتختلف درجاتها علواً أو نزولاً باختلاف ما أضيفت إليه من ألفاظ ، فالعبرة بما يطرأ عليها من قرآئن .

٦- بعض الرواة وصفوا بلفظ(ليس بالمشهور)بالرغم من رواية جمع من الناس عنهم، وهذا يوضح لنا أن المقصود بلفظ(ليس بالمشهور) أى أنه لم يشتهر حديثه ولم ينتشر بين العلماء. فينظر إلى اشتهار الرجل بين العلماء وكثرة حديثه، ونحو ذلك، ولا ينظر إلى مجرد رواية جماعة من المحدثين عنه.

٧- أوصى طلاب العلم و زملائى من الباحثين والذين يعملون فى مجال تحقيق التراث الشرعى، بتحرى الدقة فى الفاظ الحكم على كل راوى من رواة الحديث الذى بصدد دراسته، ولم يُحكم عليه قبل ذلك، خاصةً إذا كانت الفاظ الجرح والتعديل مضافة إلى غيرها، أوكان هناك تعارض بينها .

وفى الختام أحمد الله تعالى أن وفقنى وأعاننى على أتمام هذا البحث وأسأله سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه وأن يتجاوز عما فيه من خطئ وزللٍ و أن يتقبل منى صالح عملى ، أنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قائمة المصادر والمراجع

ـــ القرآن الكريم

١ـــ الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار. أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (المتوفى : ٥٨٤هـــ)الناشر : دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد ، الدكن الطبعة : الثانية ، ١٣٥٩ هـــ.

٢ـــ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع. عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـــ)المحقق: السيد أحمد صقر .الناشر: دار التراث / المكتبة العتيقة – القاهرة / تونس الطبعة: الأولى، ١٣٧٩هـــ – ١٩٧٠م.

٣ـــ الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث.أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـــ)المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية.

٤ـــ ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل .د/أحمد معبد عبد الكريم.الناشر:أضواء السلف،الطبعة الأولى ١٤٢٥ –٢٠٠٤ م.

٥ـــ بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام. علي بن محمد الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : ٦٢٨هـــ)المحقق : د. الحسين آيت سعيد الناشر : دار طيبة – الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـــ-١٩٩٧م.

٦ـــ تاج العروس من جواهر القاموس.محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـــ)المحقق: مجموعة من المحققين. الناشر: دار الهداية

٧ـــ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام.شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـــ)المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي.الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٨ـــ تاريخ ابن معين (رواية الدوري). أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـــ)ت دأحمد محمد نور سيف الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي– مكة المكرمةالطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.

٩ــ تاريخ بغداد. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى : ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

١٠ــ تاريخ دمشق. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١١ــ تحرير علوم الحديث. عبد الله بن يوسف الجديع الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١٢ــ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي .الناشر: دار طيبة

١٣ــ ترتيب المدارك وتقريب المسالك.أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) المحقق: سعيد أحمد أعراب الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب الطبعة: الأولى ١٩٨١

١٤ــ التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن). عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: ١٣٠٤هـ)تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م-١٩٨٣م

١٥ــ تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

١٦ــ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ

١٧ــ تهذيب التهذيب. أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـــ)الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـــ

تهذيب الكمال في أسماء الرجال.ليوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـــ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٨ــ توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته.المؤلف: رفعت بن فوزي عبد المطلب الناشر: مكتبة الخانجي بمصر .الطبعة: الأولى.

١٩ــ توجيه النظر إلى أصول الأثر.طاهر بن صالح السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: ١٣٣٨هـــ)المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـــ - ١٩٩٥م.

٢٠ــ توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار.محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الكحلاني ثم الصنعاني ، المعروف بالأمير (المتوفى : ١١٨٢هـــ) المحقق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان الطبعة : الأولى ١٤١٧هـــ ١٩٩٧م.

٢١ــ تيسير مصطلح الحديث. أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـــ-٢٠٠٤م.

٢٢ــ الثقات.محمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـــ)طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.

٢٣ــ جامع الأصول في أحاديث الرسول. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـــ)تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط التتمة تحقيق بشير عيون الناشر : مكتبة الحلواني مطبعة الملاح مكتبة دار البيان الطبعة الأولى .

٢٤ــ جامع العلوم في اصطلاحات الفنون(دستور العلماء). القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠ م

٢٥ــ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. أبو بكر أحمد بن علي بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)المحقق: د. محمود الطحان الناشر: مكتبة المعارف - الرياض

٢٦ــ الجرح والتعديل. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهنددار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٢٧ــ جواب الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة فى الجرح والتعديل. عبد العظيم ، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ)المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.

٢٨ــ خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل.حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٢٩ــ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل.محمد عبد الحي الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: ١٣٠٤هـ)المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٠ــ سنن أبي داود.لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

٣١ــ سنن الترمذي . لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر

٣٢ــ سير أعلام النبلاء. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـــ)الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـــ-٢٠٠٦م

٣٢ــ الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح.إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو سحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (المتوفى: ٨,٢هـــ)الناشر: مكتبة الرشد الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـــ ١٩٩٨م

٣٣ــ شرح ألفية العراقي في علوم الحديث. عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، المعروف بابن العيني الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـــ)دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـــ - ٢,١١ م.

٣٤ــ شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى. أبو القاسم شهاب الدين المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـــ)المحقق: جمال عزون الناشر: مكتبة لعمرين العلمية - الشارقة/ الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢.هـــ /١٩٩٩ م.

٣٥ــ شرح علل الترمذي. زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـــ)المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيدالناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن الطبعة: الأولى، ١٤,٧هـــ - ١٩٨٧م.

٣٦ــ شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري المتوفى: ١٤١٠هـــ)المحقق: قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت الطبعة: بدون.

٣٧ــ شرح أَلْفِيَّةِ السُّيوطي في الحديث المسمى «إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر» الشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعوديةالطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـــ ١٩٩٣م.

٣٨ــ الصارم المسلول على شاتم الرسول.تقي الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـــ)المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.بدون

٣٩ــ صحيح البخاري .لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٤٠ــ صحيح مسلم. لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٤١ــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار .الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

٤٢ــ الضعفاء الكبير.لأبو جعفر العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٤٢ــ الطبقات الكبرى.أبو عبد الله محمد بن سعد البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

٤٣ــ العرف الشذى شرح سنن الترمذى لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ) تصحيح: الشيخ محمود شاكر الناشر: دار التراث العربي –بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

٤٤ــ فتح الباقي بشرح ألفية العراقي. زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت ٩٢٦ هـ)المحقق: عبد اللطيف هميم – ماهر الفحل الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٤٥ــ فتح الباري شرح صحيح البخاري.(المقدمة هدى الساري) . أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٦ــ فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي. شمس الدين أبو الخير محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـــ)المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـــ / ٢٠٠٣م.

٤٧ــ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث.المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـــ)الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان مؤسسة الرسالة الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـــ - ٢٠٠٥ م.

٤٨ــ القاموس المحيط.المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـــ)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في

٤٩ــ كشف الأسرار شرح أصول البزدوي.عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: ٧٣٠هـــ)الناشر: دار الكتاب الإسلامي.الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

٥٠ــ الكفاية في علم الرواية.بكر أحمد بن علي بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـــ)المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

٥١ــ الكامل فى ضعفاء الرجال. الإمام الحافظ أبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى المتوفى سنة(٣٦٥ هـــ)ت د. عبد الفتاح أبو سنة الناشر:دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٥٢ــ لسان العرب. محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـــ)الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـــ

٥٣ــ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـــ)الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت .الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٥٤ــ المختصر في علم الأثر (مطبوع ضمن كتاب: رسالتان في المصطلح). محمد بن سليمان، أبو عبد الله الكافِيَجي (المتوفى: ٨٧٩هـــ)المحقق: علي زوين الناشر: مكتبة الرشد الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـــ

٥٥ــ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـــ)المحقق: د. محمد عجاج الخطيب الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤ .

٥٦ــ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـــ) المحقق: محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـــ - ١٩٨٦ م

٥٧ــ المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية.المؤلف: على جمعة محمد عبد الوهاب الناشر: دار السلام – القاهرة. الطبعة: الثانية – ١٤٢٢ هـــ - ٢٠٠١ م

٥٨ــ الموقظة في علم مصطلح الحديث. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـــ)اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـــ.

٥٩ــ مسند ابن الجعد . لعلي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى :٢٣٠هـــ) تحقيق: عامر أحمد حيدرالناشر: مؤسسة نادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ ١٩٩٠.

٦٠ــ معجم اللغة العربية المعاصرة. د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـــ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـــ - ٢٠٠٨ م

٦١ــ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. محمد بن حبان بن أحمد ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـــ)المحقق: محمود إبراهيم زايدالناشر: دار الوعي حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـــ

٦٢ــ المعجم الوسيط.المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة .(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

٦٣ــ منهج النقد في علوم الحديث. نور الدين محمد عتر الحلبي الناشر: دار الفكر دمشق–سورية الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ –١٩٩٧م

٦٤ــ معرفة علوم الحديث. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)المحقق: السيد معظم حسين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م

٦٥ــ المغرب فى ترتيب المعرب. ناصر بن عبد السيد برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)الناشر: دار الكتاب العربي .الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٦٦ــ المطلع على ألفاظ المقنع . محمد بن أبي الفتح ، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى : ٧٠٩ هـ) المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م .

٦٧ــ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

٦٨ــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م

٦٩ــ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عترالناشر: مطبعة الصباح، دمشق الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م

٧٠ــ النكت على مقدمة ابن الصلاح. أبو عبد الله بدر الدين بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج الناشر: أضواء السلف الرياض . الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

٧١ــ نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي. جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـــ)المحقق: محمد عوامة الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـــ/١٩٩٧م.

٧٢ــ النكت الوفية بما في شرح الألفية.المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المحقق: ماهر ياسين الفحل الناشر: مكتبة الرشد ناشرون الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـــ ٢٠٠٧م

٧٣ــ النهاية في غريب الحديث والأثر.مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـــ)الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م

٧٤ــ اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر. زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـــ)المحقق: المرتضي الزين أحمد الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م.